إن التدريس المعاصر لا يعني نقل المعلومات أو توصيلها إلى الناشئين من الأجيال البشرية عن طريق المعلمين فحسب، لكنه المهنة التي تحتاج إلى إعداد جيد وكبير لكل من يقوم بها، فهي ليست مجرد أداء عادي يمارسه أي فرد كان، بل هو مهنة لها أصولها وقواعدها، وعلم له مقوماته وفن له مواهبه، بل هو عملية تربوية تقوم وتنبني على أسس وقواعد ونظريات وتقنيات تمكن المعلم من بناء وتكوين متعلمين ناجحين.**(1)**

والهدف من الطريقة الجديدة والمعاصرة في التدريس هي الارتقاء بمستوى عملية التدريس، من أجل تحقيق مناخ ديمقراطي يشعر من خلاله التلاميذ بالمسؤولية، وللمعلم تأثير واضح في العملية التدريسية، وذلك بتأثيره ودوره الواضح في تلاميذه.**(2)**

ويعتبر المعلم الجسر الذي يصل بين المدرسة والحياة. فهو بدوره يهيئ ويدرك للمتعلم قيمة العلوم التي يدرسها، ويجعل عالمهم المدرسي متصل بالعلم الأوسع، لأن محور العملية التعليمية هي المعلم والطالب المتلقي للمعرفة، ولا يمكن لهذه العملية (التعليم) أن تحدث بدون تواصل فعال بين الطرفين.

**(1) كمال عبد الحميد زيتون**، التدريس نماذجه ومهاراته، مكتبة التربية القاهرة، الطبعة 1، 2003، **الصفحة 34**.

**(2) فواز فتح الله الراميني،** المعلم الذي نريد بين الأصالة والتجديد، دار الكتاب الجامعي ، العين، 2008،د.ط، **الصفحة: 31، 38.**

1. **المبادئ العامة للتدريس بالمقاربة بالكفاءات:**

لقد أصبح هدف التدريس اليوم هو إضفاء وزيادة معنى للتعلم، فالمتعلم يجب أن يزوّد بكل ما يمكن من مواجهة الحياة وتعقيداتها. لأن التدريس عملية منظمة تفاعلية بين المعلم والتعلم. كل هذا يدخل في نطاق واحد وهو تطوير إمكانات وحاجيات المتعلم لتسهل له التكيّف مع محيطه.

ولذا يعدّ التدريس بالكفاءات نموذجاً واضحاً، يهدف إلى حصول الفرد على كفاءات وقدرات تمكنه من مواجهة كل ما يعترضه في هذه الحياة. وتجعله يبني مسار تعلمه من خلال تفاعله مع الموقف التعليمي وما يتضمنه من معلم وزملاء ومحتوى معرفي ووسائل، ويصبح المتعلم عنصراً فاعلاً في العملية التعليمية، وبهذا كله يعتبر<< التدريس بالكفاءات منهاجاً للتعلم وليس برنامجاً للتعليم ، أي التعلّم يهدف لإكساب المتعلم كفاءات، معارف، قدرات، مهارات وليس تعليماً لتكديس المعلومات.>>**(1)**

كما أوجز التربويون المبادئ العامة للتدريس المعاصر بالكفاءات من خلال رؤيتهم أن التلميذ يمثل محور العملية التربوية، دون المعلم أو المنهج أو المجتمع، كما أن مبادئ وإجراءات التدريس المعاصر تتلاءم وحالة التلاميذ الإدراكية والعاطفية. وتختلف الأساليب المستخدمة باختلاف نوعية التلاميذ.

ويهدف هذا التدريس إلى تطوير القوى الإدراكية والعاطفية والحركية للمتعلمين بصيغ متوازنة مراعياً أهمية كل منها، كما يقوم على تنمية كفايات التلاميذ وتأهيلهم للحاضر والمستقبل لا دراسة الماضي فقط.

**(1) يُنظر، بوعيشة نورة،** الممارسات التدريسية للمعلمين، **الصفحة 88.**

التدريس المعاصر مهنة علمية مدروسة، بدأت بتحليل خصائص التلاميذ وتحديد قدراتهم، ثم تطوير الخطط التعليمية، ومدى اختيار المسائل والأنشطة والمواد التعليمية التي تستجيب لتلك الخصائص.

ومن الملاحظ أن التدريس يبدأ بما يملكه المتعلم من خبرات وكفايات، ثم يتولى المعلم صقلها وتعديلها وتطويرها والهدف الأسمى له كعملية ايجابية هو نجاح التلاميذ وإشباع رغباتهم وتحقيق طموحاتهم لا معاقبتهم نفسياً أو جسدياً أو تربوياً بالفشل والرسوب كما كان سائداً قديماً.

وما التدريس المعاصر إلا تنفيذ وتوظيف يتم من خلاله معرفة خصائص المتعلمين الفكرية والجسمية والقيمية، وتنوع التجهيزات المدرسية وتوفرها مع تنويع الأنشطة والخبرات تربوية التي تحفز التلاميذ للمشاركة والإقبال على التعليم، لأن حسن استعمال المعلم للوسائل التعليمية يحدّد نوع ومقدار تعلم المتعلمين أو بالأخص يقرّر فاعلية العملية التربوية، إضافة إلى تنوع أسئلة المعلم من حيث النوع والمستوى واللغة والأسلوب والموضوع.**(1)**

كما تقوم المقاربة في التدريس بالكفاءات على استرجاع واستحضار المتعلم للمعارف السابقة وربطها بالمكتسبات الجديدة وتخزينها في الذاكرة وضرورة الممارسة والتمرن من أجل التمكن وتكليف المتعلم بالمهام الإدماجية ليدرك الغرض من تعلمه.**(2)**

**(1) يحي محمد نيهان،** الإدارة الصفية والاختبارات، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2008، **الصفحة: 276، 277.**

**(2) ياسمينة بريحة،** التقويم وأنواعه في طريقة التدريس بالكفاءات، **الصفحة 17.**

وكل ما تهدف إليه هذه الطريقة الجديدة في التدريس هي الطموح إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة عملية من أجل التخفيف محتويات المواد المدرسية، والهدف الأسمى هو جعل المتعلمين يتعلمون ويتوجهون بأنفسهم والسعي إلى تثمين المعارف وجعلها مستخدمة في شتى المجالات، حيث تهتم هذه الكفاءات بالدور الذي يؤديه المتعلم في العملية التعليمية التعلمية وتطلب منه أن يقيم علاقات بين تعلماته وأن يفكر فيما تعلمه وحتى في استراتيجيات تعلمه، أي بمعنى أنها تحمل للمتعلم بين طياتها دلالة، وهذه الدلالة تدفعه لاستخدامه ما تعلمه من أجل إنتاج أو حل مشكلة مطروحة في نشاطه المدرسي أو حتى في حياته اليومية بمعنى توظيف معارفه ومهاراته وقدراته، لأن المتعلم هو الفاعل في بناء تعلماته.**(1)**

1. **مظاهر تميز التدريس الحديث بالكفاءات عن قرينه التقليدي بالأهداف:**

يمتاز التدريس الحديث بأنه يعتبر التلميذ لا المعلم أو المنهج محور العملية التعليمية، فعلى أساس خصائصهم يتم تطوير الأهداف وعلى أساسه يتم اختيار المادة الدراسية والأنشطة التربوية وطرق التدريس والوسائل اللازمة.

التدريس الحديث عملية شاملة يتوازن من خلالها كافة معطيات العملية التربوية من معلم ومتعلم ومنهج وبيئة مدرسية لكي تتحقق الأهداف التعليمية، فهو عملية ايجابية هادفة تتولى بناء المجتمع، كما يعتبر عملية انتقائية تختار من المعلومات والأساليب والمبادئ مع ما يتناسب والتلميذ ومتطلباته، ويعد عملية اجتماعية تعاونية نشطة يساهم فيها المعلم والمتعلم، أي هي ترجمة الأهداف والمعايير والأنشطة التربوية إلى سلوك واقعي محسوس.**(2)**

**(1) بكي بلمرسلي،** المقاربة بالكفاءات، د.ت، د.ط، **الصفحة: 5،6.**

**(2) يحي محمد نيهان،** الإدارة الصفية والاختبارات، دار اليازوري، **الصفحة: 274، 275.**

ومن هذه المظاهر نجد:

|  |  |
| --- | --- |
| **التدريس الحديث بالكفاءات** | **التدريس التقليدي القديم بالأهداف** |
| * المتعلم يبني معارفه بنفسه. * المتعلم في قلب العملية التعليمية التعلمية. * المدرس مرشد وموجه. * إعداد الفرد المتعلم للتكيف مع واقعه. * علم شامل. * تعلم بمرجعية البنائية. * سهولة ملاحظة النتائج (تقويم الكفاءات). * المتعلم هو محور أساسي في العملية التربوية. * السعي إلى تنمية القدرات العقلية العليا كالتركيب والتحليل والتقويم. * توجيه التلاميذ لاكتشاف المعرفة. * تنويع الوسائل والأنشطة المستعملة. * تدريس متمركز أساساً حول المعلم. * العمل في جماعات (تشكيل مجموعات). * استعمال المعلم أكثر من طريقة في التدريس. * إدماج التلميذ في وضعيات تجعله يشارك في بناء كفاياته. | * المعلم هو من ينقل المعارف. * المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة في العملية التعليمية. * التدريس متمركز حول المعلم. * ربط المتعلم بالمعلم في الدرس. * تجزئة وحدات التعلم إلى مكونات متعددة. * التحديد الدقيق والإجرائي لأهداف التعلم. * صعوبة ملاحظة النتائج.      * المعلم هو محور العملية التربوية. * الاكتفاء بتراكم المعارف والاحتفاظ بها في الذاكرة. * اعتماد إلقاء وتلقين المعارف. * اعتماد الكتاب المدرسي كوسيلة وحيدة. * إشراك التلاميذ في العملية التدريسية وآداء مهمات تعليمية. * اعتماد المتعلم على نفسه الفردية في العمل. * اعتماد المعلم على طريقة واحدة تهدف إلى تلقين المعلومات وفقط. |

* **يحي محمد نيهان،** الادارة الصفية والاختبارات، **الصفحة 274.**
* **ياسمينة بريحة،** مذكرة التقويم وأنواعه في طريقة التدريس بالكفاءات، **الصفحة 16.**
* **بوعيشة نورة،** مذكرة الممارسات التدريسية للمعلمين، **الصفحة 90.**

1. **الكفايات التدريسية الواجب توافرها للمعلم ودوره في تفعيل الأنشطة التعليمية:**

تعرف الكفايات التدريسية بأنها أهداف سلوكية إجرائية محددة يؤديها المعلم بدرجة عالية من الإتقان والمهارة وهي ناتجة حتماً عن معارف وخبرات سابقة لآداء وتحقيق جودة عالية في العملية التعليمية، ومن بين هذه الكفايات نوجز ما يلي:**(1)**

* 1. **كفاية التخطيط وإعداد مذكرات الدروس:**

المعلم هو المشارك والركيزة الرئيسية في عملية التخطيط لتنفيذ المنهاج الدراسي، لأن نجاح الجهود التعليمية المخططة في إطار المدرسة أو فشلها إنما مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمهارة المعلم وفاعليته.

* 1. **كفاية إدارة وضبط الصف:**

إدارة الصف بفاعليته تسهم إسهاما كبيراً في تقدم العملية التعليمية ونجاحها، وتخلق جهداً دراسياً يقوم بإحداث التعليم الفعّال والجودة الشاملة.

* 1. **كفاية إثارة الدافعية لدى المتعلمين:**

ويقصد بهذا إثارة الدافعية وإشعار المتعلم بأنه محتاج لهذا الدرس ولهذه المادة، والحثّ على تحصيل الدرس، خاصة بربط الدرس بحاجة من حاجاتهم ورغبة من رغباتهم وميولاتهم، فيزيد من اهتماماتهم، كما تشير معظم الدراسات والبحوث التربوية والنفسية أهمية إثارة الدافعية لدى المتعلم، ومن أجل زيادة الدافعية ينبغي للمعلمين استثارة انتباه التلاميذ والمحافظة على استمرار هذا الانتباه.

**(1) يُنظر، آنس دفع الله أحمد حاج التوم،** التدريس المصغر وأثره في إكساب الكفايات التدريسية، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة السودان، العدد الأول، 2012، د.ط، **الصفحة 195.**

لأن المعلم هو الوحيد الذي يتمكن من تنمية المهارات التي تمكن من استثارة دوافع التلاميذ، لكي ينغمسوا في الأنشطة وتكون لهم مشاركة كبيرة فيها، فالمعلم ينمي لدى متعلميه نظاماً من الدوافع تمكنهم من الابتكار والإنتاج مبدعين في ذلك. ويحقق لهم الاستقلال والاستقرار الانفعالي وأول ما ينتج هذه الاستثارة هي البحث عن حاجات المتعلمين الفردية وكيف نخطط لإشباعها ومراعاة الحلول اللازمة لها. فكل تلميذ مدفوع نحو هدف معين، ينبغي للمعلم أن يحدد هذا الهدف، ويتوصل إلى إيجاد دافع يوجهه نحو الإتقان الأكاديمي في مجال هذا الهدف.**(1)**

* 1. **كفاية استخدام الوسائل التعليمية:**

وهي تلك الوسيلة التي يستخدمها المعلم لتحسّن تدريسه، وترفع فاعليته وتعمق من مستوى درجة استفادة المتعلمين منه. مع تنويع هذه الوسائل لكي توفر للمتعلم كل أجواء التعلم لا النفور منها، وأن تكون هذه الوسائل ذات صلة بالمادة التعليمية وأهدافها، وسهلة الاستعمال واضحة ومتوافرة ويدرب التلاميذ على استخدامها.**(2)**

**(1) جابر عبد الحميد جابر،** مهارات التدريس، **الصفحة 230.**

**(2) محسن علي عطية،** المناهج الحديثة وطرائق التدريس، **الصفحة 280.**

* 1. **كفاية التقويم:**

يقصد بالتقويم العملية التي يلجأ إليها المعلم لمعرفة مدى نجاحه في تحقيق أهدافه، مستخدماً في ذلك أنواع مختلفة من الأدوات كالاختبارات التحصيلية والملاحظات. وهو من الكفايات اللازمة والأساسية لإعداد المعلم، لأن التدريس الجيد يتطلب حتماً تقويماً دقيقاً، فهو بذلك يحدّد نقاط القوة والضعف للتلاميذ ويحكم في النهاية على مدى تحقيق الأهداف التدريسية.**(1)**

كما أن الكفايات التدريسية للمعلم والمتمثلة في جعله عنصراً فعالاً في العملية التدريسية وذلك من خلال ما يتميز به من كفايات حيث يتمثل ويتضح اهتمامه الكبير للمتعلمين بوصفهم بشراً، ويخلق علاقة بينه وبينهم ويتفهم الفروق الفردية، ويجذب اهتماماتهم واختيار كل ما يناسبهم من أجل التقديم الجيد للمواد التعليمية بحسن اختياره للأمثلة والتشبيهات المرتبطة بالإيضاحات، مؤكداً فاعلية التلاميذ.

كما للمعلم القدرة على انتقاء المادة المناسبة والوسيلة للتعامل معها وكيفية الاستخدام الأمثل وذلك بمشاركة التلاميذ ويقوم بتعديل كل ما يجب تعديله بخيال رحب وابتكارية متنوعة، مع مراعاة المعلم وملاحظته لعمل تلاميذته ويقوم بتقويمهم ، ويكتشف مدى فهمهم ومحاولة تفسير استجاباتهم وإرشادهم نحو ما هو أفضل.**(2)**

ومنه يمكن القول أن الكفايات التدريسية للمعلم تلعب دوراً أساسياً في العملية التعليمية، حيث تضمن له حرية وكفاءة عالية من المعارف البيداغوجية ويكون قادراً على الإبداع في مجال عمله، خاصة أن المدرسة اليوم أصبحت تركز على الآداء الفعال ليس على المعارف

**(1) كمال عبد الحميد زيتون،** التدريس نماذجه ومهاراته، **الصفحة 541.**

**(2) المرجع نفسه، الصفحة: 57، 58، 59.**

والمعلومات، ويصبح المعلم لديه قدرة على الشرح وتفعيل الفعل التلقيني التعليمي مع الانتباه لتحفظات المتعلمين وأخذها بعين الاعتبار، خاصة عندما يكون مبدعا. كل هذا من أجل السعي إلى تنمية القدرات العقلية العليا للمتعلم.**(1)**

بالإضافة إلى بعض الكفايات الأخرى اللازمة للمعلم، وهي أن يكون إعداده في إطار جامعي، وأن يتم اختياره وفق معايير موضوعية وآليات علمية تسمح له من ممارسة التدريس وتتم ترقيته حسب مِؤهلاته التربوية وخبراته. وينبغي له أن يكون معتزاً ومهتماً بأخلاقيات مهنة التعليم، ويظهر تميزه في استخدامه للتقنيات والوسائل الحديثة في عمليته التعليمية. وهذا كله يعود إلى مدى ثقافته وإتقانه لجميع المعارف وامتلاكه للتقنية. فالمعلم يعتبر ممارس حرفي متأمل بنى لنفسه معرفة نابعة أساسا من التجربة وفي الأخير تكون قابلة للتوصيل والتحصيل.**(2)**

**(1) بوعيشة نورة،** مذكرة الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات، **الصفحة 93.**

**(2) سامح محافظة،** معلّم المستقبل، خصائصه، مهاراته، كفاياته، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي، 2009، **الصفحة 11.**

1. **دور المعلم في تفعيل الأنشطة التعليمية:**

للمعلم دور كبير في جعل أنشطة المنهج تجني ثمارها وذلك من خلال:**(1)**

* تنويع الأنشطة التعليمية المقدمة للمتعلم وتقديمها بطريقة مثيرة مغايرة للطريقة الأولى.
* تشجيع التلاميذ على المشاركة في تخطيط الأنشطة وتنويعها وتقديم أفكار جديدة.
* إكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي والتفكير الابتكاري الإبداعي ومهارات حل المشكلات.
* استغلال كافة المواد المتوفرة في البيئة من أجل صنع أشياء جديدة للوصول إلى الفهم والاستيعاب.
* التقويم الدائم لآداء المتعلمين ومتابعتهم أثناء ممارسة الأنشطة وحتى بعدها.
* التجديد الدائم لمناخ غرفة النشاط لمساعدتهم على مدى الاستيعاب.
* تشجيعهم على استخدام الموضوعات والأشياء والمعارف بطرق جديدة ومفيدة.
* يخلق المعلم المواقف التي تستثير الابتكار لدى المتعلم، مثلاً يتحدث عن الأفكار الجديدة التي تبدو غريبة ويباشر لها بتقديم الأسئلة.
* طلب المعلّم من التلاميذ ابتكار أساليب جديدة في حل ما يواجهونه من مشكلات بطرق جديدة على غير الموجودة في كتب الأنشطة.
* دفع وتشجيع المتعلم على الاطلاع على المبتكرات التي حوله، وإتاحة الفرصة للاطلاع على الكتب المتوفرة في المكتبة.
* يساعد المعلم التلاميذ على اكتساب مفاهيم جديدة ويتيح لهم فرصة التقويم من خلال أعمالهم.

**(1) جيهان محمود جودة،** إبداعات المعلم العربي، دار الفكر،د.ت، د.ط، **الصفحة 213.**

1. **أثر التدريس في تنمية قدرات المتعلم، ومميزات معلم ومتعلم القرن الحادي والعشرين ودورهما:**

لقد واجهت المنظومة التربوية صعاباً كبيرة في تبنيها لهذه الطريقة الجديدة في التدريس لأن العالم يعيش اليوم مرحلة الانفجار المعرفي، والأمر الذي جعل خبراء التربية يفكرون ويعيدون بناء الفعل التعليمي على مبادئ مبنية على ما هو أنفع وأفيد بالنسبة إلى المتعلم، لأن الهدف الوحيد هو مساعدته على التعلم والاكتساب والغاية منه هي تعلم المتعلم بمفرده ليس حشو ذهنه بالمعلومات كما أن علم النفس التعليمي المعاصر << أكد أن انتباه المتعلم لا يتعدى 15 دقيقة.>>**(1)**

يعطي التدريس الحديث أهمية كبيرة للمتعلمين وذلك بمعرفة خصائصهم وسلوكهم وميولاتهم، ويحدّد متطلباتهم السابقة وما لديهم، بحيث لا يكتفي المعلمون على خبراتهم بل تتعدى ذلك، فالتدريس بالكفاءات (الحديث) أعطى للمتعلم حقوقاً كثيرة حيث أصبح يرتكز عليه بالدرجة الأولى، فهو الذي يبني معارفه بنفسه ويكتسبها عامة، والكفاءات بصفة خاصة هي أن يتمكن ويصبح المتعلم قادراً أن يبرهن على كفاءته ويحدّد مقياس النجاح، لكن ليس النجاح في الاختبار فقط أي نتيجة غرضية بل من أجل الاستفادة مما تعلمه في حياته العلمية والعملية المستقبلية. كما يتمكن المتعلم بدوره المكتشف للتوصل إلى حقائق ومعلومات تتناسب مع عقله ونموه الفكري، ويبرز مدى تفاعله مع معلمه وتزيد وتتعزّز عملية التعلم لديه.**(2)**

**(1) بكي بلمرسلي،** المقارنة بالكفاءات، د.ط، د.ت، **الصفحة 4.**

**(2) عزوز اسماعيل عفانة، نائلة نجيب الخزندار،** التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى 2007، الطبعة الثانية 2009، الطبعة الثالثة 2014، **الصفحة:22، 40.**

ما تسعى إليه المدارس اليوم هو تطوير كفاءات المتعلم بهدف تحقيق تعلم حسن الفعل وحسن التفكير.

يرى **"فيليب بيرنو 2004"** : << أن التدريس الحديث بالكفاءات يستهدف تنظيم المعرفة وتنشيط آليات اكتسابها واستخدام الواقع واستثماره، انه تدريس يستهدف تكوين وتأهيل التلميذ للانخراط في الواقع والتسلح بمعرفة منظمة تسمح له بالتصرف الفعّال لترويضها لصالحه.>> هذا بمعنى أن التلميذ هو أساس العملية التعليمية وهو المتصرف لهذه المعارف التي يكتسبها حيث يستخدمها متى شاء لأن الهدف الأسمى ليس في تحصيل المعرفة بل كيفية الحصول عليها وتنظيمها.**(1)**

* 1. **العمليات الذهنية وتنمية قدرات المتعلم:**

**أولاً: المقارنة**

بمعنى أن التلاميذ يستعملوا تفكيرهم حتى يقارنوا بين الأشياء، ويتيح للتلاميذ الفرصة لملاحظة نواحي الفروق ونواحي التشابه.**(2)**

وقد تتفاوت المقارنة تفاوتاً كبيراً من حيث الصعوبة، مثل أن يطلب الأستاذ من الطلبة المقارنة بين ترجمتين أو أسلوبين في الأدب.

أن عملية المقارنة تتطلب وتتضمن التجريد والإمساك بهذا التجريد في العقل مع الانتباه إلى شيئين موضع المقارنة، وينبغي أن نلاحظ أن المقارنات حتى بين الأشياء التافهة يحتمل أن تزيد من الدافعية.

**(1) بوعيشة نورة،** الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات، **الصفحة 88.**

**(2) د. محمد عبد الهادي حسين،** 5 استراتيجيات جديدة للتعليم، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، د.ط، د.ت، **الصفحة 263.**

**ثانياً: التلخيص**

فكرة التلخيص هي أن تكتب أو تقول بإيجاز، وأنه إعادة صياغة لزبدة الموضوع، ويبدو أن بعض التلاميذ يجدون صعوبة كبيرة في القيام بهذا النوع ويحتاجون إلى مساعدة، وكثيراً ما تتاح الفرصة للجمع بين عمليتي التلخيص والمقارنة، ويتم القيام بالأخيرة على أساس سلسلة من النقاط المحددة، وقد يطلب من التلاميذ أن يلخصوا ما قيل عن نواحي التشابه ونواحي الاختلاف والتدريب على الحساسية إزاء ما يترابط وما يتعلق به وماله أهمية ومغزى أكبر، وما له مغزى أقل يسهم في تنمية القدرة على التمييز وهي عملية بطيئة، ولكن المدرسين يستطيعون أن يبذلوا جهوداً يومية لكي يسهموا في نمو الطفل في هذا المجال.**(1)**

**ثالثاً: الملاحظة**

إن الملاحظات لها قيمتها، وينبغي أن تكون هناك أسباب مهمة للقيام بهذا التعيين أو الواجب، فقد يكون هناك نقاط مهمة لتلاحظ في أوقات معينة، وينبغي أن تكون هناك فرص للمشاركة في الملاحظات التي تتم، وينبغي أن يكون الفرد حريصاً على ألا يلح كثيراً، وإذا وجدت فترة صمت طويلة قد يسأل المدرس التلميذ إذا كان شيء يضيفه لملاحظته، وقد يلخص ما قيل ويسأل إن كان التلميذ يريد أن يضيف إليه وإذا كان الغرض من الملاحظة واضحاً.**(1)**

**رابعاً: التصنيف**

إن التصنيف يعني تحقيق النظام والترتيب وإضفائه على الوجود، وهو يتطلب التحليل والتركيب، انه يشجع الأطفال على خلق نظام وترتيب في عالمهم، وأن يفكروا على نحو

**(1) المرجع السابق، الصفحة 265**

مستقل، وأن يتوصلوا إلى النتائج، ويطلب من بعضهم أن يقسموها في مجموعات أو فئات، وهنا مرة أخرى يتبادل الأطفال أفكارهم عن المجموعات ويتعلم الواحد من الآخر.**(1)**

**خامساً: التفسير**

التفسير هو عملية وضع معنى في خبرات واستخراج معنى منها، فهناك ميل عند الشباب إلى التعميم على أساس شواهد وأدلة غير كافية، وهناك ميل أيضاً إلى أن تخلع على بيانات أو معطيات معينة، ويستخدم بعض المدرسين مقالات تستند إلى بيانات محددة وقد استبعدت منها نتائج المؤلف واستخلاصاته، بحيث يطلب المدرس من التلاميذ تفسير توافه معناه دفعهم إلى القيام بتدريبات رتيبة، ليتيح لهم فرصة لتنظيم تفكيرهم، وأن يضيعوا مغزى هذه العملية التفكيرية.**(1)**

**سادساً: النقد**

النقد ليس مسألة البحث عن الأخطاء، انه يتضمن ويتطلب فحصاً ناقداً لخصائص وضوح الدرس، انه تحديد لعناصر الجدارة والقيمة، ويمثل هذا الأساس المعايير التي نحكم بواسطتها، والتلاميذ يحبون النقد ويحبون أن يسألوا عن آرائهم وأحكامهم وعن تقويمهم للأشياء.**(1)**

1. **المرجع السابق، الصفحة: 268، 269.**
   1. **مميزات معلم ومتعلم القرن الحادي والعشرين:**

ملهم

داعم

متأمل

متزن

مهتم

واسع المعرفة

المعلم

متحدي

طالب وتلميذ القرن الحادي والعشرين

القدرة على العطاء والابداع

قيادي

مستكشف

متواصل

يعزز الدافعية

مبدع

محفز

مبدع

رياضي

بنّاء

قدوة

صاحب خلق وقيم

متفتح العقل

محاور

مشارك

**أمل محمد علمي،** المعلم، تدريبه، كفاياته، دار البداية، عمان، الطبعة الأولى 2013، **الصفحة 120.**

* 1. **المعلم**:

**قول الرسول صلّى الله عليه وسلم:** <<العلماء ورثة الأنبياء.>>

1. **تعريف المعلم:**

هو الإنسان الوحيد، الذي يكل إليه المجتمع مسؤولية تحقيق التعليم النظامي وتحصيله وفق معايير يمكن عن طريقها تنفيذ المهام التعليمية التي ينجزها التلاميذ بكفاءة عالية.**(1)**

يرى **"فيليب جاكسون Philip Jakson"** أن المعلم هو <<صانع قرار يفهم طلبته ويتفهمهم، قادراً على صياغة المادة الدراسية وتشكيلها، يسهل على الطلبة استيعابها، يعرف ماذا يعمل ويعرف متى يعمل.>>**(2)**

* المعلم هو الحجر الأساس في تحقيق الأهداف التربوية.
* المعلم يمثل قاعدة الهرم التعليمي في هيكل الوزارة.
* المعلم هو الجسر الذي يربط ويصل بين المدرسة والحياة.
* وظيفة المعلم لا تشبه غيرها من الوظائف.**(3)**

**(1) فواز فتح الله الراميني،** المعلم الذي نريد بين الأصالة والتجديد، **الصفحة 28.**

**(2) بوعيشة نورة،** الممارسات التدريسية، **الصفحة 18.**

**(3) عبد السلام مصطفى عبد السلام**، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، **الصفحة 57.**

1. **صفات المعلم:**

**أولاً: الصفات العقائدية والخلقية:**

* العقيدة الإسلامية توجه أفكار المعلم و تصرفاته .
* الرغبة في الدعوة و فهمها و هذا يدفع المعلمين إلى نشر العقيدة من خلال عملهم بمهنة التدريس.

**ثانياً: الصفات الجسمية والصحية:**

* تمتع المعلم بصحة جيدة بحيث يكون خالي من العاهات و الأمراض المزمنة.
* أن يكون قادرا على تحمل مشاق التدريس.**(1)**

**ثالثاً: الصفات العقلية والنفسية :**

* أن يتصف بالاتزان الانفعالي محبا لمهنته و للتلاميذ و لمجتمعه.
* أن يكون قادرا على فهم ذاته و فهم الآخرين و ظروف الحياة.
* العمل على مساعدة الآخرين و التعاون معهم.

**رابعاً: الصفات الخلقية و الاجتماعية:**

* أن يكون مخلصاً في قوله و عمله فهو قدوة للتلاميذ.
* أن يكون المعلم صابراً على معاناة مهنة التدريس، وقادراً على مواجهةمشاكل الطلاب ووجود الحلول لها.
* أن يكون صادقاً وموضوعياً في معاملة التلاميذ.
* أن يكون عادلاً في معاملة تلاميذه ويحرص على تحقيق المساواة بينهم.**(2)**

**(1) عبد السلام مصطفى عبد السلام،** أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، دار الجامعة الجديدة 2006- 1427، المنصورة- مصر، د.ط، **الصفحة 396.**

**(2) المرجع نفسه، الصفحة 397.**

**خامسا: الصفات المهنية**

* تمتع المعلم بمعرفة واسعة في تخصصه، ومعرفة طبيعة العلم.
* أن يتصف بطلاقة التعبير ووضوح الأفكار.
* أن يكون مؤهلاً مهنياً وأكاديمياً ويلم بمبادئ التعلم ونظرياته.
* التزامه بآداب المهنة، ومعرفته بأهمية التربية.
* مشاركته في إعداد المنهج الذي يدرسه واكتشافه للخصائص النفسية للمتعلمين.

1. **دور المعلم:**

يكمن دور المعلم في كونه الشخص المسؤول عن النمو المتكامل للتلاميذ، وأنه ناقل للمعرفة ومؤهل متمكن من كفايات التدريس المختلفة، متتبع للتغيرات الحديثة في محتويات المناهج الدراسية، مشارك بدوره في عمليات التجديد التربوي وحتى في الإدارة المدرسية، كما له فعالية في حفظ النظام. وهو مسؤول عن تقويم المتعلمين وتنميتهم وقيادتهم نحو العلم والتعلم بشتى الطرق والوسائل.**(1)**

إن المعلم يؤخذ على عاتقه قيادة التلاميذ نحو ترجمة الأهداف التربوية فعن طريقه تتم السياسة التعليمية والخطط التربوية وإرساء قواعد النظام، و به يتم التحصيل والنجاح، فبفعله وآدائه ودوره المتميز الفعّال يرتقي التدريس ويصل إلى مبتغاه، ويكوّن أجيالاً نابغة وفائقة.**(2)**

**(1) المرجع السابق، الصفحة 312.**

**(2) طارق عبد الحميد الجدري،** الاتجاهات الحديثة للإدارة المدرسية في تنمية القيادة التدريسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1429- 2008، د.ط، **الصفحة 56.**

ويمكن تلخيص دور المعلم فيما يلي:

* "مساعدة الطالب على تحقيق الإدراك الكلي لما يعرض أمامه من خبرات مجزأة، بحيث يقوم المعلم بتقديم الدعائم الأساسية التي تساعد الطالب على المعرفة.
* إعداد مجموعة من المخططات والأشكال لاستخدامها أثناء العرض، بحيث تناسب هذه المخططات والأشكال حاجات تربوية مختلفة، سواء كانت هذه الحاجات ناشئة عن محتوى المادة الدراسية أو حاجات الطلاب المعرفية أو حاجاتهم المتعلقة بالبيئة التعليمية.
* التأكد من توافق متطلبات التعلم السابقة قبل تقديم أية خبرة جديدة.
* مساعدة الطالب على استيعاب المتطلبات.
* مساعدة الطالب على ممارسة عمليات التعلم".**(1)**
* "العمل على استثارة دافعية الطلاب لاستمرار التعلم، وتدريسهم على الاحتفاظ بالخبرات ومقاومة النسيان.
* مسؤولية ضبط محتوى التعلم، وضبط معدل سرعة التعلم، وضبط عملية العرض والشرح.
* الحرص على جعل التلاميذ يتعاونون ويشتركون في جميع المهام والأنشطة.
* الحرص على إشاعة جو من الألفة والصداقة والشعور بالأمن داخل حجرة الدراسة."**(2)**
* "موجه وميسر للعملية التعليمية.
* التعرف على طبيعة المتعلم، واحتياجاته وكيفية التعامل معه."**(3)**

**(1) د. حسن شحاتة،**المرجع في علم النفس المعرفي واستراتيجيات التدريس، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ربيع الأول 1436-يناير 2015، **الصفحة 343.**

**(2) المرجع نفسه، الصفحة 281.**

**(3) المرجع نفسه، الصفحة 161.**

* تشجيع التلاميذ على كثرة توليد الأفكار.
* احترام أفكار التلاميذ وتقديرها وعدم السخرية منها.
* تنمية التفكير الإبداعي عند المتعلمين.
* تنمية مهارات الاتصال، مثل: التعبير، الإصغاء لوجهات النظر وإدارة النقاش.
* تنمية الحافز والفضول لدى المتعلمين للسعي نحو اكتساب المعلومات.
* "تهيئة عقول التلاميذ للتعلم وإثارة تفكيرهم.
* توفير التجهيزات والمواد والوسائل اللازمة للتعلم.
* توجيه ومساعدة التلاميذ في بناء معلوماتهم ومعارفهم وتحقيق الأهداف واكتساب الخبرات التربوية المتنوعة.
* إحداث التفاعل بين التلاميذ والعمل في مجموعات."**(1)**

وكل هذا يحدث بدور فاعل من المعلم، فالمعلم من العناصر الأساسية التي لا غنى عنها في العملية التعليمية، والمعلم الجيد من يحدث أثراً طيباً في سلوك تلاميذه، ويعلمهم كيف يفكرون وكيف يتزودون بالمعرفة والمهارات والقيم، ثم كيف يكسبون مما يتعلمون.**(2)**

ومنه فإن دور المعلم يساهم مساهمة كبيرة في تنمية ونجاح العملية التعليمية، وله مكانة هامة في الموقف التربوي إذ لا تربية جيدة بدون معلم جيد، فالمعلم الجيد هو الذي يعمل على تنمية قدرا التلاميذ ومهاراتهم عن طريق تنظيم العملية

**(1) عبد السلام مصطفى عبد السلام،** أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، دار الجامعة الجديدة، مصر، 1427- 2006، د.ط، **الصفحة: 312، 313.**

**(2) محمد أحمد كريم، عنتر لطفي محمد،** مهنة التعليم وأدوار المعلم فيها، دار المعرفة الجامعية 2008، د.ط، **الصفحة 231.**

التعليمية التعلمية وضبط مسارها التفاعلي ومعرفة حاجات التلاميذ وقدراتهم واتجاهاتهم وطرائق تفكيرهم وتعلمهم، أي أن مهمة المعلم أصبحت مزيجاً من مهام المربي والقائد والمدير والناقد والمستشار.

فهو صار مصمماً للبرامج التربوية ومخططاً ومهتدياً للسلوك وضابطاً لبيئة التعلم، ومتخصصاً في الوسائل التعليمية من حيث استخدامها وصيانتها، وباحثاً مجدداً ومقوماً للنتائج التعليمية، ومن خلال كل هذا لابد لمعلم المستقبل أن يكون عارفاً لواجباته متمتعاً بالكفايات التعليمية اللازمة لعمله وفق أسس تربوية حديثة، بحيث ينعكس أثر هذه المعرفة على الغرفة الصفية (المتعلمين).**(1)**

**د. عملية التقويم ودورها في نمو قدرات المتعلم:**

تهدف العملية التعليمية إلى إحداث تعديلات مرغوبة في سلوك التلاميذ ولهذا يطلق على هذه التعديلات بالأهداف التربوية، وبالتالي تحديد مدى تحقيق أهداف البرنامج أو المنهج، وهذه العملية هي التي تسمى بالتقويم.**(2)**

* فالتقويم يهدف إلى معرفة مقدار ما تحقق من أهداف تدريسية، ومدى اكتساب الطلاب من معارف ومهارات وظيفية.
* التقويم عبارة عن قياس مستمر، ويتضمن عمليات ووسائل متعددة.
* يتفق المتخصصون على أن التقويم السليم للمنهج ونمو المتعلمين من الأدوار الهامة التي يحب أن يقوم بها المعلم.

1. **إبراهيم شهاب،** الخبرة والنمو في المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية،د.ت، د.ط، **الصفحة 139.**

**(2) يُنظر، عبد السلام مصطفى عبد السلام،** أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، **الصفحة: 415، 416.**

* يجب أن يكون التقويم موضوعياً، بحيث يقوم على أسس عادلة تبعد عن الذاتية.
* نمو تفكير المتعلم واكتسابه يرتبط بكفاءة المعلم وآدائه ومنها تنمي مهارات المتعلم.
* يعتبر المعلم هو المسؤول في التحصيل لأن له خصائصه وميوله واتجاهه وتقنياته التي تمكنه من التأثير في نمو متعلميه.
* بلوغ التلاميذ للأهداف المنشودة والمسطّرة يعتبر أقصى غايات التربية.

وهذا يتطلب من كليات إعداد المعلمين أن تعطي اهتماماً وجهداً ووقتاً أكثر لتدريب الطلاب المعلمين على أساليب ووسائل التقويم وتشجيعهم على استخدامها لأن قياس نمو المتعلم في مدارسنا العربية يعتمد ويرتكز على التحصيل الدراسي، لاسيما الجوانب المرتبطة بالنواحي المعرفية، وتقتصر نظرتنا لكفاءة المعلم على أساس تحصيل التلاميذ معرفياً.**(1)**

ومنه نستنتج أن التقويم جزءاً أساسياً في العملية التربوية وركناً من أركان عملية بناء المناهج من أجل معرفة قيمة هذا المنهج، حتى أن التقويم يدخل في قياس مقومات شخصية الطالب ليس مقصوراً فقط على قياس التحصيل الدراسي للمواد.**(1)**

- التقويم من أهم عوامل الكشف عن المواهب وتمييز أصحابها ذوي القدرات والمهارات الممتازة.

- التقويم يكشف عن عيوب المناهج ويساعد المعلم والمتعلم على معرفة مدى التقدم في العمل المدرسي.

**(1) يُنظر، محمد أحمد كريم،** مهنة التعليم وأدوار المعلم فيها، دار المعرفية الجامعية، **الصفحة 273.**

**(2) يُنظر، المرجع نفسه، الصفحة 275.**

ولذا تكمن أهمية التقويم في أنه يشمل جميع عناصر العملية التعليمية، ولم يعد يقتصر على تحصيل المتعلم بل تعداه إلى جوانب شخصيته المختلفة، وكذا مدى فعالية المناهج ومدى نجاح الطرائق والأساليب والوسائل التربوية التي يستخدمها المعلمون، فضلاً عن أهميته البالغة والكبيرة للمعلم نفسه، بحيث يستطيع من خلاله معرفة مدى تقدمه نحو بلوغ الأهداف المسطرة والمراد الوصول إليها في العملية التعليمية.**(1)**

**(1) يُنظر، المرجع نفسه، الصفحة 275.**

**الخاتمة**

في الأخير حاولنا استخلاص بعض النتائج المتوصل إليها في بحثنا والتي بيّنت أهم ما تحققه من نجاح الاستراتيجيات من خلال تطبيقها في العملية التربوية ومدى تأثيرها على المتعلم. وكانت مذكورة في النقاط الآتي ذكرها:

* أن التدريس هو المهنة المقدسة، مهنة الأنبياء والرسل. وهو مهارة ونجاحه يتم بحسن استخدام هذه المهارة.
* تعدّ الإستراتيجية خط السير الموصل إلى الهدف الذي يسعى المعلم إلى تحقيقه.
* الإستراتجية تتضمن طريقة التدريس والأسلوب يعد من وسائل الطريقة.
* تعتبر طرائق التدريس من الأدوات المهمة في العملية التربوية
* من مهارات التدريس التخطيط والتنفيذ والتقويم.
* هدف التعليم المعاصر الارتقاء بمستوى التلاميذ وتحويل المعرفة النظرية إلى معرفة عملية.
* تنويع الأنشطة التعليمية تكسب المتعلم مهارات التعلم الذاتي والتفكير الإبداعي.
* ساهم التدريس الحديث في تنمية قدرات المتعلم وتنشيط آليات اكتساب المعرفة لديهم.
* المعلم هو الحجر الأساس في تحقيق الأهداف التعليمية وهو يمثل قاعدة الهرم التعليمي.
* المتعلم هو محور العملية التدريسية دون المعلم أو المنهج.